وخبرها كلام تام مفيد وقد ذكرنا ان المفتوحة بمنزلة المكسورة في العمل وا
فادة معنى التوكيد ومخالفة لها في انها تقلب الجملة الى حكم المفرد فيكون
معها في تاويل المصدر فلهذا تفتقر حتى يضم اليها اسم او فعل الا ترى
ان التقدير في بلغني ان زيدا منطلق بلغني انطلاقه واما المكسورة
فالجملة معها على الاستقلال بفائدتها تقول ان زيدا منطلق وتسكت كما
تسكت على زيد منطلق والحاصل ان ما كان مظنة للجمل فالواقع فيه المكسورة
كافتتاح الكلام وبعد القول وبعد الموصول لان الصلة لا تكون الا جملة ونحو
ذلك وما كان مظنة للمفردات فالواقع فيه المفتوحة نحو مكان الفاعل والمفعول
والمضاف اليه والمبتدا نحو بلغني ان زيدا منطلق وسمعت ان عمرا خارج
وعجبت من طول ان بكرا واقف وحق ان زيدا منطلق الا انها لا تقع مبتدا
بها في اللفظ لا تقول ان زيدا منطلق حق بل التزموا تقديم الخبر وذلك
لانهم لو ابتدأوا الكلام بان لكان عرضة لدخول ان عليه ان ان زيدا قائم
حق وهذا لا يجوز لاجتماع حرفين بمعنى واحد **قوله** ويفتح بعد لو ولولا وبعد
علمت انما فتحت بعد لو نحو لو انك جئتني لاكرمتك لان ما بعد لو ا
ذا كان مختصا بالفعل فيقتضي ذلك فاعلا والفاعل لا يكون الا مفردا فا

فالتقدير

فالتقدير لو وقع انك جئتني لاكرمتك لان هذا مما ترك استعماله لطول الكلام
بان وصلتها ولطلبها الفعل وجب في ان الواقعة بعدها ان يكون خبرها
فعلا فلا يجوز الاسم لان الاسم لم يكن له دلالة على المحذوف الفعل نحو لو ان
زيدا اخوك مثلا هكذا ذكره الزمخشري وقد اعترض عليه بقوله تعالى ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده وقد اجاب عنه في المشايخ بانه انما جاز من حيث
ان قوله والبحر يمده لما التبس بالعطف بقوله ما في الارض من شجرة اقلام
صار خبر الجملة المعطوفة وهي يمده كانه خبر الجملة المعطوفة عليها لالتباسها
بها وحصول الشركة بينهما بالعطف وقال ونظيره قولهم زيدا ضربت عمرا وا
خاه فان زيدا انما يصح نصبه مع كونه مشغولا بعمرو وهو اجنبي عنه من اجل ان
عمرا واخا زيد لما التبسا عطفا صار عمرو لاتصاله به من سبب زيد فكان الضمير
المتصل باخي زيد متصل بعمرو وانما فتحت بعد لولا لان ما بعدها مبتدا محذوف
الخبر والمبتدا لا يكون الا مفردا فاذا قلت لولا ان زيدا منطلق لكان كذا ا
فكانك قلت لولا انطلاق زيد ولو كسرت كان بمنزلة قولك لولا زيد
منطلق والجملة لا يكون مبتدا كيف والمبتدا مخبر عنه والجملة لا يصح الاخبار
عنها وانما فتحت بعد علمت واخواتها لانك اذا قلت علمت انك ذاهب فكانك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)